الفصل الثانى

قضية الألوهية فى أسفار اليهودية

وتعارضها مع جلال الله تعالى

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تحريف اليهود لاسمه تعالى.

المبحث الثانى : تجسيم وتشبيه.

المبحث الثالث : الاتحاد والحلول والاعتقاد بأن لله تعالى أولادا.

المبحث الرابع : صفات أخرى لا تليق بجلال وعظمة الحق تعالى.

وفى كل مبحث بيان وجهة النظر الإسلامية.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى

قضية الألوهية فى الأسفار اليهودية

وتعارضها مع جلال الله تعالى ووحدانيته

مقـــدمة :

إن قضية الألوهية ووحدانية الذات الالهية ومخالفتها للحوادث أمر ليس بالهين فى دنيا الناس إذ على ضوء الاعتقاد السليم فى الذات الإلهية يهنأ الإنسان بحياة آمنة فى الدنيا والآخرة . ولذلك لم يترك الحق تبارك وتعالى الإنسان بدون هداية إلى هذا الاعتقاد فى ذاته وصفاته، عز وجل، بل بعث إليه الأنبياء تترى كل منهم يدعو إلى وحدانية الله تعالى وتنزيهه وأنه سبحانه مخالف لكل المخلوقات وغير مشابه لها: ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾[1].

وكان موسى – عليه السلام – أحد هؤلاء الأنبياء الذين دعوا إلى عبادة الواحد، ونفى الشريك عنه وتنزيهه.

غير أن القارىء للأسفار اليهودية ولاسيما تلك التى نسبت – كذبا – إلى موسى – عليه السلام – والتى أسلفنا الحديث عنها، ليرى أن هذه الأسفار لا ترقب فى حق الله تعالى ووحدانيته إلا ولاذمة ، وأنها فى هذا الشأن تعطى للناس

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

صورة غريبة مفزعة يعجب منها المؤمنون الموحدون، ويستغفرون الله تعالى مما ذكر تجاه حقه تبارك اسمه.

وهاهى هذه الأسفار أقترب منها والحياء يضعنى فى موقف غاية فى الحرج وأنا أفتش عما قيل فى ذات الله تعالى وصفاته عند اليهود، غير أن الذى يشفع لى عند المولى تبارك اسمه، وأرجو أن أؤجر عليه، هو أن هدفى فضح أعدائه وأعدائنا، وتنبيه الناس إلى معرفة معتقد اليهود الذين يسكنون الآن بحوارنا رضينا أم أبينا، ويريدون أن يضعوا أيديهم فى أيدينا، ويخلطوا اقتصادهم باقتصادنا، باسم السلام، وهم لايعرفون السلام ولا طريق السلام، ولذا فالحذر منهم مطلوب، وعدم وفاء اليهود فى العهود والمواثيق أمر معلوم، لأن من ينقض عهود الله ومواثيقه، ويكذب عليه فى ذاته وصفاته، لا يستبعد عليه أن ينقض عهود الناس ومواثيقهم، ويكذب عليهم وقد ذكر القرآن الكريم طرفًا من أكاذيبهم وافتراءاتهم على الله تعالى فقال فيهم :

﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾[1].

﴿ وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾[2].

---

(١) سورة المائدة آية : ٦٤.

(٢) سورة آل عمران آية : ١٨١.

هكذا بدون أدب ولا حياء مع الإله الخالق الرازق يتفوه اليهود ويكذبون على الله – تعالى – ويتمردون ويسقطون مع الساقطين.

وقد شهد بذلك إرميا قائلا :

(من النبى إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب.. إنهم عملوا رجسًا .. ولم يعرفوا الخجل.. إنهم شعب متمرد، أولاد كذبة.. حادوا عن الطريق ، ومالوا عن السبيل، وعزلوا قدوس إسرائيل)[1].

والمباحث التالية ستدلل على مدى تمردهم وكذبهم وتحريفهم فى حق الله رب العالمين.

---

(١) إرميا ٨/ ١٣ – ١٦ وراجع أشعياء الاصحاح الخامس، وإظهار الحق جـ ٢ ص ٥ وله سبحانه أسماء حسنى كثيرة.

obeikandl.com

المبحث الأول

تحريفهم لاسمه تعالى

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

تحريفهم لاسمه تعالى

إن الاسم الذى عرف به الحق تبارك وتعالى لدى كافة الخلائق هو اسم « الله » ينطق هكذا باللغة العربية كما أخبر سبحانه بقوله تعالى : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو ﴾[1]، وإن قيل فى اللغة الانجليزية "God" فمعناه الله. وإن قيل فى الأندونيسية "Tuhan" فهو « الله » الخ، وهكذا فى كل اللغات لا يعرف إلا اسم الله الخالق القادر المقتدر ولم يستطع أحد فى دنيا الناس منذ البدء إلى الآن، وإلى أن يشاء الله، أن يسمى ابنه أو أخاه « الله » أو "God" أو "Tuhan" ولن يستطيع، وعدم الاستطاعة هذه من الأدلة الواضحة على إعجاز كتاب الرحمن الذى جاء به سيد الخلق رسول الله ﷺ . حينما قرأ على الناس قوله تعالى :

﴿ رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ﴾[2].

يقول قتادة والكلبى : أى « هل تعلم أحد يسمى الله تعالى غير الله ، أو يقال له الله إلا الله . وهل بمعنى لا : أى لا تعلم »[3].

---

(١) سورة الحشر آية ٢٣ (٢) سورة مريم آية : ٦٥ .
(٣) تفسير القرطبى جـ ٦ ص ٤١٦٩ ط الرياض للتراث.

وهكذا انصرف الناس عن التسمى بهذا الاسم الكريم ولم يتعرضوا "حريفه أو تغيره أو تبديله على مدى العصور والقرون إلا أن اليهود تجرأوا وعمدوا إلى التحريف لهذا الاسم الكريم فى أسفارهم. وادعوا أنه قد طرأ عليه تغير وتبدل وتطور مرة إلى اسم يهوه، وأخرى إلى رب الجنود أو إله إسرائيل.

(أ) أما عن اسم يهوه :

فقد ذكر سفر الخروج أن الرب قد كلم موسى قائلا : (أنا الرب ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب بأنى الإله القادر على كل شىء، وأما باسمى (يهوه) فلم أعرف عندهم)[١].

وهذا يعنى أن موسى – عليه السلام – عرَّفه لله تبارك وتعالى اسمًا جديدًا، لم يكن يعرفه أبو الأنبياء إبراهيم، ولا اسحاق، ولا يعقوب، وان الله جل وعلا قد عمل حذفًا للاسم السابق (الله) واستبدله فى زمن موسى باسم (يهوه). بل وقال له فى موضع آخر :

(هذا اسمى إلى الأبد وهذا ذكرى إلى دَورٍ فَدوَر)[٢]، (وإذا سجدت فاعبد. واسجد ليهوه وقدم له قربانك)[٣].

---

(١) خروج ٦/ ٢ – ٣.
(٢) خروج ٣/ ١٥.
(٣) الملوك الثانى ٥/ ١٧.

وهذا كلام باطل من غير شك لأن الأنبياء السابقين كانوا على معرفة بأسماء الله كما أخبرهم الله عز وجل، والذين جاءوا من بعد موسى - عليه السلام - أيضا ما وقفوا إلا على ما وقف عليه أبو الأنبياء إبراهيم - على الجميع السلام - ومن أبرز هؤلاء عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، بل والبشرية كلها ما عبدت الحق بهذا الإسم المستحدث بل باسم (الله) وبكل أسمائه الحسنى التى يدعى بها ، أما (يهوه) هذا فمن اختلاق مخيلة كُتاب الأسفار اليهودية.

ولا يعرف اشتقاقه على التحقيق وإن كان الأستاذ العقاد يقول : يصح أن يكون مشتقا من مادة الحياة[1]. أو هو الكائن الذى يكون، أو هو نداء لضمير الغائب أى (ياهو) ، وقال البعض إن (يهوه) معناه سيد وإله فى اللغة العبرية واستخدمه اليهود فى الإطلاق على الحق وهذا لا شىء فيه.

وأقول :

حتى وإن تم استخدامه كما رأينا، إلا أنه لا يصلح أن يكون اسمًا لله عز وجل ، لأن الصفات التى ذكرها اليهود (ليهوه) هذا تبعده كل البعد عما يتصف به الإله عند أى جماعة من جماعات المتدينين[2]، وتجعله لا هاديًا ولا مرشدًا ولا خالقًا ولا

---

(١) الله ص ١٣ .

(٢) اليهودية ص ١٨٩ د. أحمد شلبى.

رازقًا – كما سيأتى فيما بعد – ويتبقى صحة ما ذكرت من أن اليهود اختلقوا هذا اللفظ من مخيلتهم أو اقتبسوه من أديان وثنية حولهم.

ودليلى على ذلك : ما ذكره ول ديورانت من قول جاء فيه : إن اليهود عمدوا إلى أحد آلهة كنعان فصاغوه فى الصورة التى كانوا عليها وجعلوا منه إلهًا.. وقد وجدت آثار فى كنعان سنة ١٩٣١م تعود إلى ٣٠٠٠ سنة ق.م. عليها اسم إله كنعانى يسمى: (ياه أو ياهو)[١] (فيهوه) ليس خالقا لهم وإنما هو مخلوق لهم وهو يأمرهم بل يسير على هواهم[٢] ...الخ.

وعلى ذلك : فالله – تعالى – باسمه العظيم (الله) عرفه العالم أجمع قبل موسى، وبعد موسى، وفى زمن موسى، وسجدَ الجميع وعبد (الله) وليس (يهوه) الاسرائيلى أو الكنعانى، وهو الاسم الذى سيبقى إلى آخر الدهر ومدى الحياة. وبه نطق رسول رب العالمين محمد ﷺ، وبالعبادة تتجه إليه أمته، وصدق الرسول وكذب كتاب الأسفار.

(ب) أما عن اسم رب الجنود أو إله اسرائيل :

فهو اسم شائع بكثرة فى كل أسفار اليهود وقد نص عليه

(١) راجع قصة الحضارة جـ ٢ ص ٣٤ والمصدر السابق ص ١٨٩
(٢) اليهودية ص ١٨٩ ، ١٩٠.

فى سفر إرميا بقوله : (رب الجنود اسمه)[١].

وفى سفر الملوك نُص عليه : أنه إله اسرائيل فقط (هكذا قال رب الجنود إله اسرائيل)[٢].

ويتكرر لفظ إله اسرائيل فى كل الأسفار مئات المرات. وهو إطلاق خاطىء ولا أصل له لأنه سيترتب عليه أن أبناء اسرائيل هم وحدهم بشر، ولهم إله خاص بهم، أما باقى الخلائق فهم ليسوا كذلك.

ومعلوم أن الله عز وجل هو إله العالمين خالق الخلق ورازقهم ولا فضل لأحد على أحد عنده إلا بالتقوى، كما يعلم أيضا أن إله اسرائيل المذكور، إله تدمير وخراب، يتحرك بالجنود لينتصر لهم، وليعوضهم عن فترات الضعف التى أصابتهم. فهو قاسٍ، ومدمر، ومتعصب، لشعبه.. كما أن شعبه عدو للشعوب الأخرى[٣]. هكذا تنص كل أسفار التوراة.

بينما إله العالمين إله رحمة وخير. يجزى كل بعمله ويتفضل على الخلائق بفضله وكرمه.

﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾[٤].

والإسلام يرفض أن يسمى الإله سبحانه بأسماء لم تأت عن

---

(١) ارميا ٧/ ٢١.
(٢) الملوك الثانى ٥/ ١٧
(٣) اليهودية ص ١٩١.
(٤) سورة يونس آية : ٥٨.

طريق الشرع، فالله هو الذى يسمى نفسه، ويعرف بنفسه، وقد كان ذلك فى كتابه العزيز فقال:

﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾[1].

ونلاحظ أنه لا يوجد بين هذه الأسماء الحسنى اسم يهوه، أو رب الجنود أو إله اسرائيل بل هو إله العالمين الذى سبح ويسبح له كل شىء فى الكون ويقدسه.

فالطيرُ سبَّحه والوحش مجده

والموج كبره والحوت ناجاه

والنمل تحت الصخور الصم قدسه

والنحل يهتف حمداً فى خلاياه

والناس يعصونه جهراً فيسترهم

والعبد ينسى وربى ليس ينساه

---

(١) سورة الحشر آية : ٢٢ - ٢٤.

المبحث الثانى

تجسيم وتشـــبيه

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الثانى

تجسيم وتشبيه

ومن الأمور الدالة على أن اليهود قد تجنوا فى أسفارهم على الحق، ونسبوا إليه ما لا يليق بجلاله تعالى ، وذاته: أن الأسفار فى كثير من فقراتها تشير إلى تجسيم الإله، وتشبيهه بالمخلوقات (سبحانه) فنرى مثلا :

الإدعاء بأن الله تعالى يرى

وقد وجد ذلك الإدعاء فى أكثر من سفر.

ففى سفر التكوين الإنسان خلق شبيهًا بالله – تعالى –

(يوم خلق الله الإنسان على شَبَهِ الله عمله)[1].

وفى موضع آخر :

(لأن الله على صورته عمل الإنسان)[2].

ولما كان الإنسان يرى فالله تعالى – فى اعتقادهم – يرى كذلك. نص على ذلك كاتب سفر الخروج قائلاً :

(ثم صعد موسى وهارون.. وسبعون من شيوخ اسرائيل ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق

---

(١) تكوين ٥/ ١.

(٢) تكوين ٩/ ٦.

الشفاف.. فرأوا الله وأكلوا وشربوا)[١].

وفى سفر آخر : (ويرى الرب فوقهم)[٢].

موقف الإسلام من هذا الإدعاء :

إن هذا الإدعاء يكذبه الإسلام ويرفضه ، لأن الإنسان ما هو إلا مخلوق لله عز وجل، وليس شبيها بخالقه، فالصنعة لا تشبه الصانع، ولا تماثله، ولا يقول بذلك عاقل.

أما رؤية الصانع (الله) عز وجل، فالإسلام لم يقرها لأحد فى الدنيا، وإن كان قد كلم موسى – عليه السلام – فقد كلمه – عز وجل – من وراء حجاب، وموسى – عليه السلام – لم يره، مع أنه هو الذى طلب ذلك : (رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى)[٣].

فعلق الحق جل وعلا ، الرؤية – كما هو واضح – باستقرار الجبل ، ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا وخر موسى صعقًا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾[٤].

فموسى لم يستطع أن يرى الجبل المُتجلَى عليه الحق ، فكيف به إذا رأى المتجلى. فطبيعة الإنسان وتكوينه لا يؤهلاه إلى تحمل رؤية الله تبارك وتعالى فى الدنيا.

---

(١) خروج ٢٤/ ٩ – ١١.

(٢) زكريا ١٩/ ٤ وراجع أيضا سفر العدد اصحاح ١٢.

(٣) سورة الأعراف آية : ١٤٣. (٤) سورة الأعراف آية : ١٤٣.

وكاتب سفر الخروج المدَّعى أن الله تعالى تمت رؤيته فى الدنيا ورآه سبعون من شيوخ اسرائيل ... الخ. كذَّابٌ أشر. والدليل على كذبه، وأن ما سطره غير مقدس ولا ينتمى للسماء، أنه قال فى موضع آخر : إن موسى – عليه السلام – لما طلب رؤية الله ومجده أخبره الله تعالى بأنه لا يُرى قال:

﴿ لا تقدر أن ترى وجهى لأن الانسان لايرانى ويعيش ﴾[1].

ومن قبل قال : إنه قد رؤى، وهذا تناقض بين، وتنافر بين الفقرات واضح، ودليل على أن ما قاله الإسلام هو القول الفصل فى أن رؤية الله فى الدنيا غير ثابتة شرعًا، أما الآخرة فالرؤية غير ممنوعة، بل هى لأهل الصدق والخير والايمان موجودة والدليل هو قول الرحمن عز وجل : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ، والأحاديث الصحيحة قد تواترت فى ثبوت ذلك[2].

(ب) الإدعاء بأن الله – تعالى – له أعضاء كالإنسان ومنها :

١ – القول بأن له لسانا وشفتين :

ذكر ذلك كاتب سفر أشعياء حين قال:

(هو ذا الرب يأتى من بعيد غضبه مشتعل.. وشفتاه

(١) خروج ٣٣/ ٢٠.

(٢) سورة القيامة آية : ٢٢ – ٢٣.

(٣) للمزيد راجع تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٢٤٥ مكتبة زهران.

ممتلئتان سخطًا، ولسانه كنار، ونفخته كنهر غامر..)[١].

٢ - وجاء فى المزمور أن له - تعالى - أنفًا وفمًا - وقد نص على ذلك بالقول :

(صعد دخان من أنفه، ونار من فمه ، أكلت كل حجر واشتعلت منه)[٢].

وفى موضع آخر حكاية عن الحق تعالى تقول المزامير :

(أرسل سهامه .. فظهرت أعماق المياه وانكشفت أسس المسكونة عن زجرك يارب من نسمة ريح أنفك)[٣].

٣ - كما نص المزمور أيضا أن للحق - جل وعلا - عيون وجفون فقال :

(الرب فى هيكل قدسه.. عيناه تنظران أجفانه تمتحن بنى آدم)[٤].

٤ - كذلك، للحق عند اليهود أذنان وقلب :

يخبر بذلك سفر أخبار الأيام الثانى ويقول :

إن الرب تراءى لسليمان ليلا وقال له :

(إننى أسمع من السماء وأغفر.. والآن عيناى تكونان مفتوحتين وأذناى مصغيتين وقلبى هناك كل الأيام)[٥].

---

(١) أشعياء ٣٠/ ٢٧ - ٢٨.
(٢) مزمور ١٨/ ٨.
(٣) مزمور ١٨/ ١٤ - ١٥.
(٤) مزمور ١١/ ٤.
(٥) أخبار الأيام الأول ١٢/ ٦.

٥ - وأن له - تعالى - عندهم صوت كصوت الطائر : أفترى ذلك كاتب سفر حزقيال حين حكى وقال :

(فامتلأ البيت من السحابة.. وسُمع صوت أجنحة الكروبيم.. وهو كصوت الله القدير إذا تكلم.. والكروبيم طائر على شكل حيوان رآه حزقيال الكاهن والنبى عند نهر الخابور)[١].

وهكذا تستمر الافتراءات اليهودية على الحق جل وعلا مدعية أن له أعضاء، وأنه يشابه المخلوقات - تبارك اسمه.

موقف الإسلام من هذه الافتراءات :

والإسلام يرفض كل هذه الترهات والافتراءات، ولا يسلم أن للحق لسانا وشفتين، أو له أنف وفم وجفون ، إذ العقيدة لم تقل بذلك، ولا يوجد مسلم يسلم بهذا الادعاء. كما لم تقل العقيدة فى الإسلام بأن لله تعالى أذنا، بل قالت إن له سمعًا وبصرًا، فهو فى الإسلام السميع العليم، وسمعه يخالف سمعنا، وعلمه يخالف علمنا، ويوم أن جاءت «خولة بنت ثعلبة» رضي الله عنها تجادل رسول الله ﷺ فى زوجها وترفع شكواها إلى الله نزل فيها قول الله تعالى : ﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾[٢].

---

(١) حزقيال ١٠/ ٥ ، ١٥.

(٢) سورة المجادلة آية : ١.

وبعد نزول هذا الخبر الكريم قالت عائشة رضي الله عنها : الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات. وفى رواية أخرى تبارك الذى أوعى سمعه كل شىء، إنى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علىَّ بعضه، وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول يارسول الله أكل مالى وأفنى شبابى ونثرت له بطنى حتى إذا كبرت سنى، وانقطع ولدى، ظاهر منى اللهم إنى أشكو إليك فما برحت حتى نزلت الآية[1]، والشاهد أن عائشة رضي الله عنها لم تقل تبارك أذنُ الله، بل قالت تبارك سمع الله، فالإسلام لم يرد فيه أن لله تعالى أذنا..

وما جاء عن الله تعالى فى الأسماء والصفات هو الذى يجب أن يسلم به، بدون تأويل ولا تمثيل ولا تعطيل، ولا يوصف الإله بغير ما وصف به نفسه، فهو أعلم سبحانه بذاته وصفاته. ولكن اليهود بذلك لايسلمون.

٦ - الإدعاء بأنه سبحانه يأكل ويشرب! :

وقد ادعى ذلك كاتب سفر التكوين وهو يحكى قصة بشارة الملائكة لإبراهيم وزوجه سارة بغلام وهو اسحاق - وهى عقيم - ومعلوم أن البشارة قد حملتها الملائكة إلى إبراهيم، بأمر من الرب الخالق. إلا أن كاتب السفر يتخيل : أن الرب الخالق جل وعلا جاء بنفسه، وظهر أمام إبراهيم مع ملكين، وجلس الثلاثة: الرب والملكان عند إبراهيم يستريحون من وعثاء السفر

(١) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٣١٩،

وعناء الرحلة واغتسلوا وأكلوا واستراحوا، وفى ظل الشجرة قضى الرب.. هكذا يزعم كاتب السفر بعض الوقت مع ابراهيم ثم أعطاه البشارة بالميلاد.

وهذا نص ما قاله وتخيله كاتب السفر:

(وظهر له الرب عند بلُّوطات مَمْرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه – أى أن الرب تمثل مع الملكين فى صورة رجل – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة، وسجد إلى الأرض، وقال ياسيد : إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك.

ثم يستطرد كاتب السفر ناقلا كلام إبراهيم – عليه السلام – : ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة، فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت – أى سيغسلون أرجلهم ويأكلون كسرة الخبز ليسندوا قلوبهم.

ثم يواصل الكاتب حكايته فيقول :

فأسرع إبراهيم إلى الخيمة وقال لسارة أسرعى بثلاث كيلات دقيقاً سميذاً، اعجُنى واصنعى خبز مَلَّةٍ، ثم ركض إلى البقر وأخذ عجلاً رَخْصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله. ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذى عمله وَوَضَعَها قُدَّامهم وإذ كان

هو واقفًا لديهم تحت الشجرة أكلوا.

ثم قالوا أين سارة أمرتك.. فسيكون لها ابن .. بعد انقطع أن يكون لها عادة كالنساء.. فضحكت .. قائلة أبعد فنائى يكون لىَّ تنعُّمٌ وسيدى قد شاخ .. وأنا قد شخت.. فقالوا لا يستحيل على الرب شىء وسيكون لها ابن.. ثم مشى ابراهيم معهم وشيعهم)[1].

هكذا بدون خجل صور كاتب السفر الملكين ومعهما الإله الخالق فى صورة رجال ثلاثة يسيرون، ويتعبون ويستريحون، بل ويأكلون لحم عجل ودقيق واللبن يشربون.

ولا أدرى من أخبر كاتب السفر بهذا الخبر الغريب. ومن نبأه بتلك الوليمة الكبيرة التى أقامها إبراهيم لرب العالمين ومن معه من الملائكة المكرمين، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

إن كاتب السفر لا يستطيع أن يقيم دليلا واحدا على صدق ما ادعاه، بل ولم يستطع اليهود ولا النصارى معهم أن يدافعوا دفاع صدق عن كاتب مخمور يدعى أن رب العالمين يأكل ويشرب ويستظل تحت شجرة ومعه الملائكة الأطهار.

موقف الإسلام من هذا الإدعاء:

إن الإسلام يعرض المشاهد الحقيقية لتلك الواقعة بدون أن

---

(١) تكوين ١٨/ ١ - ١٧.

ترافقها تلك اللقطات الكاذبة التى قدمها كاتب سفر التكوين إلى القراء عبر القرون.

يقول القرآن الكريم فى سورة الذاريات عن ضيف إبراهيم المبشرين :

(هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين • إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال سلامٌ قوم منكرون • فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين • فقربه إليهم قال ألا تأكلون • فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم • فأقبلت امرأته فى صرَّة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم • قالوا كذلك قال ربكِ إنه هو الحكيم العليم)[1].

هذا هو الحديث الذى جاءنا عن ضيف إبراهيم ، حديث صاف خال عن كل شوائب الكذب.

ملائكة مكرمون، ينزلون ضيوفا عند الخليل إبراهيم يكرمهم ويحسن وفادتهم ويذهب ويقدم لهم عجلا سمينا، يقول صاحب الظلال :

ويبدو كرم إبراهيم وسخاؤه وإرخاصه للمال واضحًا فما يكاد ضيفه يدخلون عليه ويقولون سلامًا ويرد عليهم السلام وهو ينكرهم ولا يعرفهم... حتى يذهب إلى أهله – أى زوجه –

---

(١) سورة الذاريات آية ١٤ – ٣٠.

مسارعا ليهييء لهم الطعام. ويجيء به طعامًا وفيرًا يكفى عشرات (وهو العجل السمين) وهم كانوا ثلاثة فيما يقال تكفيهم كتف من هذا العجل السمين!!

﴿ فقربه إليهم قال ألا تأكلون ﴾ وجاء هذا السؤال بعد أن رأى أيديهم لا تصل إليه ولا يبدو أنهم سيأكلون طعامه. فأوجس منهم خيفة، إما لأن الذى لا يأكل طعام مضيفه لا ينبيء إلا عن نية شر وخيانة. وإما لأنه لمح فيهم شيئًا غريبًا ، وعندئذ كشفوا له عن حقيقتهم أو طمأنوه وبشروه ﴿ قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ﴾ وهى البشارة باسحاق من زوجه العقيم – سارة –[1]

والشاهد هنا : أن الضيوف عرفت هويتهم وهى أنهم ملائكة كرام وعددهم ثلاثة وليس فيهم رب العالمين كما يدعى سفر التكوين، كما أن الملائكة أكرمهم إبراهيم أيما إكرام، وقدم لهم أغلى ما يملك من أطعمة ومع ذلك لم يأكلوا لأن الملائكة – كما جاء فى العقيدة الإسلامية – لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون لأنهم ليسوا من جنس البشر ولا يعملون أعمال البشر، فلا يصح وصفهم بما يوصف به البشر، ولذلك ﴿ لما رأت سارة أن أيديهم لا تصل إلى الطعام قط قالت وهى قائمة تخدمهم – كما يقص ابن كثير (رحمه الله) : عجبًا لضيافنا

(١) فى ظلال القرآن جـ ٦ ص ٣٣٨٢ الأستاذ / سيد قطب – دار الشروق.

هؤلاء نخدمهم بأنفسنا كرامة لهم وهم لا يأكلون طعامنا ﴾[١].

وهذا القول لا يلتقى أبدا وما ادعاه كاتب سفر التكوين إذ لا يكتفى بالكذب على الملائكة بل يفترى الكذب على ربه ورب الملائكة ورب الناس أجمعين.

٧ - المصارعة العجيبة بين يعقوب والإله (سبحانه) :

ومن العجب ما نسبته الأسفار إلى الله (سبحانه) أيضا أنه - جل شأنه - قد دخل فى حلبة ملاكمة ومصارعة مع النبى يعقوب - عليه السلام - فكانت النتيجة أن يعقوب - بمنطق اليهود - قد تغلب على الرب الإله، واعترف الرب بهزيمته أمام يعقوب، واقراره له بعد ذلك بالمباركة.

ذكر ذلك سفر التكوين :

(وقال الرب ليعقوب وهو يصارعه طوال الليل : (أطلقنى لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركنى فقال له ما اسمك قال يعقوب فقال... بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت وباركه... هناك)[٢].

أى بعد أن قبض يعقوب على الإله، طلب منه العفو فلم يفعل فى البداية، ولما أطلقه وعفا عنه أعطاه لقب «اسرائيل» ،

---

(١) تفسير بن كثير جـ ٢ ص ٢٤٢.

(٢) انظر سفر التكوين ٣٢/ ٢٩ : ٣٦.

وسمته التوراة بعد ذلك بمصارع الرب، والمنتصر على الرب! لكن باليقين ليس هذا الرب ربى ورب الناس أجمعين، بل هل رب من الأرباب التى قال فيها القائل لما رأى ثعلبًا يبول على حجر يُعبد من دون الله قال :

ربٌ يبـــول الثُعْلُبَـــــانُ برأسه

وقد ذَل من بالت عليه الثعـــالبُ

فلو كان ربًا كـان يمنـــــع نفسه

فلا خيرَ فى رب دهته المصـــائبُ

برئت من الأصنام فى الأرض كلها

وأمنت بـالله الذى هـــو غـالبُ

من هذا القبيل كان رب اليهود المزعوم بينما الرب الذى تدعو العقيدة الإسلامية إلى توحيده وعبادته هو الله الذى هو غالبه.

المبحث الثالث

الإتحاد والحلول والاعتقاد بأن لله تعالى أولاداً

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الثالث

الإتحاد والحلول والاعتقاد بأن لله تعالى أولاداً

ومن الكفر الدال على مدى المروق اليهودى عن الاعتقاد الصحيح فى وحدانية الله – تعالى – ادعاؤهم الفاسد أن الله عز وجل قد حل بهم وانه – جل شأنه – قد اتخذهم له أولاداً.

١ – ذكر ذلك كاتب سفر التثنية قائلا :

(أنتم أولاد للرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم ... لأنك شعب مقدس للرب إلهك. وقد اختارك الرب لتكون شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[١].

وهنا نرى كاتب النص يزعم أن الشعب اليهودى ما خص بالقداسة إلا بسبب حلول الإله – تعالى – فيه، وهذا هو الكفر بعينه، إذ الإله لا يحل فى بشر ولا يتحد بأحد من خلقه، لكن كُتاب اليهود بذلك لا يعترفون ، إذ نرى إصراراً كبيراً على معتقد الحلول الفاسد.

٢ – وهاهو التلمود يقول :

(إن نفوس اليهود منعم عليها بأن تكون جزءا من الله . فهى تنبثق من جوهر الله كما ينبثق الولد من جوهر أبيه)[٢].

---

(١) تثنية ١٤/١ – ٢.

(٢) التلمود ص ١٢٧ لزهدى الفاتح.

ولما كانوا هم كذلك بحسب هذا المعتقد الفاسد فإن الكهنة والربانيين من باب أولى أن يعتبروا أنفسهم جزءا من الذات الإلهية ويدعون أن جميع أقوالهم قد أوحى بها من عند الله – تعالى – لا من عند أنفسهم.يقول التلمود :

(إن كل الربانيين حتى أيامنا هذه منتطقون بالسلطة الإلهية، وكل ما يقولونه يخرج من فم الله)[١].

٣ - الزعم بأنهم آلهة :

وبناء على ما سبق قوله من أن الإله قد حل فيهم وأنهم أبناء الله فهم لذلك ادعوا أنهم آلهة . صرح بهذا الإدعاء سفر المزامير :

(أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلى كلكم لكن مثل الناس تموتون)[٢].

ولا أدرى كيف يكونون آلهة وأبناء العلى الكبير، ثم يموتون مثل الناس؟ هذا أمر غريب وعجيب وغير مقبول لا عقلاً ولا نقلاً ! إذ العقل لا يتقبل أن الإله يميت أبناءه، والوالد يقتل ولده اللهم إلا إذا كان هذا الوالد مخبولا فى عقله، وفكره، ولا أظن أن اليهود يقبلون ذلك لأبيهم، أما النقل فهناك نصوص

---

(١) التلمود ص ١٤٠.

(٢) مزامير ٨٢/٦ - ٧

في التلمود تقول أنهم ليسوا مثل غيرهم من الناس.

(أنتم يا أبناء اسرائيل رجال، أما الأغيار – غير اليهود – فلا يمتون إلى الرجولة بنسب – نفوسكم متسلسلة من روح الله، أما نفوسهم فمنحدرة من الروح النجس)[١].

وعليه فغير اليهود أنجاس فكيف يتساوون بغيرهم فى قضية الموت؟! إذن كاتب المزامير لم يكن فى حالة وعى وهو يكتب، إما لأنه لايعرف معتقد اليهود، أو أنه كان فى وعيه لكنه أراد أن يثبت للعالم أن هؤلاء من أكذب الخلق على الله تبارك اسمه، وأنهم هم فى الحق الذين انحدروا من الروح الشيطانية النجسة.

٤ - كذلك الانبياء عند اليهود ابناء الله :

هذا وقد أحصت التوراة بأسفارها المتنوعة عددا من الأنبياء وادعت بأنهم أبناء الله وفيهم من هو بكر – أى ولد أولا – وهم أكثر من واحد :

(أ) فيعقوب عليه السلام جاء فى شأنه كما ذكر سفر الخروج ، أن الله قال لموسى اذهب لفرعون فى مصر وقل له:

(يقول الرب .. إسرائيل ابنى البكر .. اطلقه ليعبدنى فإن أبيت أن تطلقه، ها أنا أقتل ابنك البكر)[٢].

---

(١) التلمود ص ١٤٠.

(٢) انظر سفر الخروج ٤/ ٢١ – ٢٣.

هكذا بدون لغط كما يفصح النص أن الله تعالى ابنًا بكرًا – يعقوب – وهو يقول لفرعون بكرًا ببكر)[١].

(ب) وعن داود – عليه السلام – نسبوا للحق تعالى أنه قال : (أنا أكون لداود أبًا وهو يكون لىّ ابنًا)[٢].

(جـ) وكذلك سليمان عليه السلام:

(أنا أكون له أبًا ويكون لى إبنا (سليمان)[٣] .

(د) وأفرايم :

(لأنى صرت لإسرائيل أبًا وأفرايم هو بكرى)[٤].

٥ – الأبناء الجبابرة :

وزيادة فى الكذب والافتراء والتدليس فى حق الله والخلق، أكدت الأسفار أن أنبياء الله – الذين هم أبناء الله عندهم – ومعهم إخوتهم من بقية الشعب المقدس تزوجوا من غير اليهود وانجبوا أبناء جبابرة!

(وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا... وبعد ذلك دخل بنو الله

(١) انظر الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ١١٥ د. صابر طعيمة عالم الكتب – بيروت.

(٢) صموئيل الثانى ٧/ ١٣ . (٣) صموئيل الثانى ٧/ ١٣ .

(٤) إرميا ٣١/ ٩ .

على بنات الناس وولدت لهم أولادا، هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم)[١].

وهكذا بدون ورع ولا استحياء يذكر كاتب السفر لفظ الجلالة (الله) مقرونا بأبناء أصحاب نزوات وشهوات – اليهود – حينما يرون بنات الناس أنهن حسناوات تزيغ أعينهم ويدخلون عليهن، وينجبون منهن أولاداً !

والغريب أيضا أن ذريتهم طغاة وجبابرة، ولم يقل المصنف ما دخل اقتران أبناء الله ببنات الناس ، وفى الأرض طغاة كثيرون – ومنهم اليهود أنفسهم – وكيف يتأتى أن ينجب أولاد الله من بنات الناس جبابرة منذ الدهر[٢].

وعلى كلٍ فهذه الأقوال والنصوص تنفى بكل صراحة عقيدة التوحيد الخالص من الأسفار اليهودية وتجعل اليهود فى صفوف الوثنيين وان ادعوا غير ذلك.

موقف الإسلام من قضية البنوة لله تعالى :

والإسلام يؤكد على هذه الحقيقة ويرفض ما ادعاه كتاب الأسفار اليهودية من اتحاد أو حلول للإله فى البشر سواء كانوا يهوداً أم أنبياء لليهود. لأن الله تعالى – كما قلت – غير شبيه أو مماثل لأحد من خلقه، كما ينكر الإسلام أن لله أولاداً

---

(١) تكوين ٦/ ١ – ٤. (٢) الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ١١٦.

لأنه – سبحانه – لم يتخذ صاحبة من البشر أو من غير البشر.

﴿ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه• وخلق كل شئ وهو بكل شيء عليم• ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل• لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾[1].

كما خاطب المولى نبيه قائلا : يا محمد ..

﴿ قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد ولم٨١ يكن له كفواً أحد ﴾[2].

هذا هو الاعتقاد الصحيح الذى وضحه الإسلام للعالمين إذ هو يثبت أن الله عز وجل ليس فى حاجة إلى اتخاذ أولاد ولم يكن له زوجة ينجب منها أولاداً.

كما لفت الإسلام أنظار الناس إلى أن ادعاء اليهود – ومعهم النصارى من بعدهم – بأنهم أبناؤا الله وأحباؤه إدعاء كاذب وافتراء واضح. لأن اتخاذ الولد يعنى أن المتخذ محتاج إلى ذلك. وفى حاجة إلى رعاية الابن فى لحظة من لحظات

---

(١) سورة الأنعام آيات : ١٠١ – ١٠٣.

(٢) سورة الإخلاص آية :

حياته، كما هو حال الناس المشاهد.

فالرجل يتزوج لكى ينجب ابنًا ينفعه فى حياته ويرفع اسمه ويعلى ذكره، ويفتح بيته بعد مماته - كما يقولون - إذن فهو محتاج الى الأولاد، لكن خالق الخلق وملك الملوك ورافع السماء بلا عمد، غنى عن هذا كله ولا ينطبق عليه ما ينطبق على المخلوق الضعيف الفانى - كما أنه حيٌ قيوم - لا يموت .

قال تعالى :

﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾[1].

وقال جل ذكره :

﴿ كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾[2].

وقال تبارك اسمه :

﴿ كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾[3].

وطالما الأمر كذلك ، فما أذاعه هؤلاء تجاه بنوتهم لله جل شأنه أمر مردود، وفى دنيا الواقع مرفوض.

قال جل وعلا :

---

(١) سورة البقرة أية : ٢٥٥.

(٢) سورة القصص آية : ٨٨.

(٣) سورة الرحمن آية : ٢٦ ، ٢٧.

﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤا الله وأحباؤه • قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق • يغفر لمن يشاء ويعذب من يشـــاء ولله ملك الســـموات والأرض ومـا بينهمـــا وإليه المصير ﴾[1].

وهذا عرض واضح ورد منطقى مـقـبـول لا لبس فـيـه ولا غموض.

فإن كنتم حقا وصدقا – كما تدعون – أبناء الله وأحباؤه، فلماذا يعذبكم يوم القيامة بذنوبكم – أى لا تجنى عليكم – بل بذنوبكم وآثامكم؟

وهل يعقل أن يعذب الأب ابنه وحبيبه؟

وهل يصح لأبناء الله وأحبـاؤه أن يقـتـرفـوا الذنوب ويأتوا بالعيوب؟

والآن تدعون أن الحق تبارك شأنه – قد حل وتجسد فيكم، وأنكم أفضل من كل البشر لأنكم أبناؤا خالق البشر.

وهذا هو عين الكذب على البـشـر، ورب البـشـر. لأنه جل وتعـالى، لم يحل فى أحد، ولم يتـخـذ صـاحبـة ولا ولداً ، ولا شبيها له ولا مثيلاً.

---

(١) سورة المائدة آية : ١٨ .

فهو الذى يهب الكثير ويجبر القلب الكَسيرَ ويغفر الزلات، ويقول هل من تائب مستغفر أو سائل أقضى له الحاجات، ما أكرمه، ما أحلمه، ما أعظمه إن كانت ذنوب العباد لها غاية فإن عفوه لا حد له ولا نهاية، وأقول ذنوب العباد، أما من يدعون أنهم فوق العباد، وأن العباد لهم عُبَّاد فأمرهم نفوضه إلى خالق العباد وله سبحانه فى خلقه شؤون.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الرابع
صفات أخرى لا تليق بجلال وعظمة الحق تعالى

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الرابع

صفات أخرى لا تليق بجلال وعظمة الحق تعالى

لم يكتف اليهود بالاعتقادات السيئة السابق ذكرها فى حق الله تعالى، بل نسبوا لله تعالى صفات لا يصح أن تنسب لإله خالق مصور قادر مقتدر بيده ملكوت كل شىء، وعليه يتوكل العباد، ويلجأون إليه فى الضراء والسراء، ومن هذه الصفات:

١ - اعتقادهم بأن الإله - تعالى - ينام ويستيقظ:

جاء ذلك فى المزمور بالنص كما يلى:

(فاستيقظ الرب كنائم جبار معيط من الخمر، فضرب أعدائه إلى الوراء وجعلهم عاراً أبدياً)[١].

والحق أن العار يجب أن يلحق بكاتب هذه السطور ، فهو من ألد أعداء الإله – سبحانه – إذ يوصفه بأنه نائم غافل مخمور وبعد استيقاظه من نومه، يضرب أعدائه. ومعلوم أن المخمور لايقدر أن يضرب بعوضة، فضلا عن أنه سينتصر على أعدائه، والرب الذى نعرفه ويعرفه العالم والدنيا يخالف هذا الرب النائم المخمور. فهذا فى الحق هو رب اليهود

(١) مزمور ٧٨/ ٦٥ – ٦٦.

وحدهم، أما رب العالمين ورب الناس أجمعين فلا تأخذه سنة ولا نوم وهذا هو ما يؤكد عليه الإسلام: من خلال قوله تعالى :

﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض... الآية ﴾[1].

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسير هذه الآية الكريمة: إن قوله ﴿ الله لا إله إلا هو ﴾ إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق ﴿ الحى القيوم ﴾ أى الحى فى نفسه الذى لا يموت أبدًا القيم لغيره .. فجميع الموجودات مفتقرة إليه..

{ لا تأخذه سنة ولا نوم } إى لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول، عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت.. لايغيب عنه شىء ومن تمام القيامة.. أنه ﴿ لا تأخذه ﴾ أى لا تغلبه سِنَة. وهى الوسن والنعاس[2].

لكن اليهود لم يقولوا بالسِنة فقط بل بالنوم والسكر مع أنهم يعلمون أنه له ملك السموات والأرض وهو المحرك والمدبر لكل ما فيها، ولو غفل غفلة أو أصابته مجرد سنة من نوم لانقلب الكون رأسًا على عقب، لكن الواقع المشاهد يدلل على أن من يحرك الكون وينظمه لم يغفل عنه لحظة، والدليل : هذا النظام البديع والترتيب العجيب والحركة المنظمة فى كل جوانب

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٥. (٢) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣٠٩.

الحياة. فالشمس لاتتأخر لحظة عن وقت خروجها المقدر ولا القمر يخالف ذلك، قال عز ذكره وجل شأنه :

﴿ لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون ﴾[١].

لكن يبدو أن أبناء اليهود عن ذلك يغفلون!

٢ - الأسفار ونسبة التعب إلى الله تعالى فى قضية الخلق :

ومن الاعتقادات السيئة أيضا عند اليهود أن الإله خالق السموات والأرض قد أصيب بالتعب والإرهاق فى قضية الخلق، فاختار لنفسه يوم السبت لكى يستريح فيه، ويتنفس. وقد نص على ذلك سفر التكوين، أول الأسفار التى يقدسها اليهود ومعهم النصارى فى كل زمان ومكان.

وهاك نص ما قيل :

فأكملت السموات والأرض وكل جندها - أى فى ستة أيام - وفرغ الله فى اليوم السابق من عمله الذى عمل، فاستراح فى اليوم السابع... وباركه وقدسه لأنه فيه استراح)[٢].

وجاء سفر الخروج ليذكر اسم هذا اليوم الذى استراح فيه الإله ويقول :

---

(١) سورة يسين آية ٤٠. (٢) سفر التكوين ٢/ ١ - ٣.

(أما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب، كل من صنع عملا يوم السبت يقتل قتلا.. لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفى اليوم السابع – السبت – استراح وتنفس)[١].

موقف الإسلام من ذلك :

والإسلام يرفض هذا الافتراء. ويثبت أن اليهود هم أكذب الخلق على الله تعالى . ويقول للناس أجمع : إن القوى لا يتعب، والقادر لايحتاج إلى راحة أو استراحة وما ذكر هو الكذب بعينه.

قال تعالى متحدثًا عن قوته وقدرته فى الخلق:

﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴾[٢].

(أى وما مسنا من إعياء ولا تعب ولا نصب)[٣] . كما يدعى أبناء الأفاعى.

كما قال تبارك اسمه :

﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾[٤].

---

(١) خروج ٣١/ ١٥ – ١٧ .
(٢) سورة ق آية : ٣٨.
(٣) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٣٠.
(٤) سورة غافر آية : ٥٧.

أى أنه قدر على خلق السموات والأرض وبدأهما بسهولة ويسر. وكذلك خلق الناس، فهو أقل من الأولى وإعادة كل شىء أهون عليه، فمن قدر على هذه قدر على تلك بطريق الأولى والأحرى[١].

فلا يصح والأمر هكذا أن ينسب التعب الى القادر ولا الراحة الى المقتدر.

﴿ وهو الذى يبدأُ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾[٢].

٣- فى مسألة السلوك :

ولم تكتف الأسفار بانتساب التعب إلى الله تعالى فى مسألة الخلق، بل تعدت ذلك إلى انتساب التعب إلى المولى سبحانه من آثامهم، ومن أنبيائهم.

(أ) وعن الأولى نص سفر ملاخى قائلا :

(لقد أتعبتم الرب بكلامكم ، وقلتم بما أتعبناه)[٣].

(ب) أما الثانية فقد نص عليها سفر أشعياء وهو يحكى عن حوار بين الرب ويعقوب قائلا:

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٨٦.

(٢) سورة الروم آية : ٢٧.

(٣) ملاخى : ١٧.

(وأنت لم تدعنى يايعقوب حتى تتعب من أجلى يا اسرائيل ... لكن استخدمتنى بخطاياك وأتعبتنى بآثامك)[1].

أى أن أفضل وأعز أنبياء اليهود وهو يعقوب (اسرائيل) نسبت إليه الأسفار كثرة الآثام لدرجة أنها من ثقلها أتعبت المولى عز وجل كما هو واضح من النص.

وأقول هذا مرفوض من العقيدة الإسلامية أيضا.

أيضا فهى لا تنسب إثما إلى يعقوب، ولا تقبل القول بأن الله تعب من كثرة الذنوب، فهو غافر الذنب وقابل التوب، كما أن هناك نص آخر فى أشعياء يتوافق مع العقيدة الإسلامية ويرفض القول بأن الله تعالى يصاب بالتعب والراحة سواء من الخلق أو الخلائق : (لماذا تقول يا يعقوب ... أما عرفت إله الدهر الرب الخالق لا يكل ولا يعيا)[2].

أى لا تنطبق عليه ألفاظ التعب ولا الكلل ولا الاستراحة فهى للإنسان وليس لخالق الانسان.

والتناقض بين النصين واضح ولا تعليق!.

٤ - الأسفار ونسبة النسيان الى الله تعالى :

كما جاء فى سفر الخروج أن الله تعالى :

---

(١) أشعياء ٤٣/ ٢٤ - ٢٥.

(٢) أشعياء ٤٠/ ٢٧ - ٢٨.

(سمع أنينهم أى (بنو اسرائيل) . فتذكر الله بنى اسرائيل وعلم الله)[١].

أى أن الله تعالى كان ناسيا - تعالى عن ذلك - ثم تذكر عهده مع القوم بعد سماعه لأنينهم وتنهدهم. وجاء فى المزامير ما نصه : (إلى متى يا رب تنسانى كل النسيان)[٢].

وهذا جهل من كاتب السفر بصفات الله تعالى وعدم معرفة لما يليق بذاته، فالله ليس كالبشر ينسى ولذلك لايقال عنه تذكر، لأن علم الله لا يصيبه نسيان فلا يحتاج إلى تذكر. وما قيل هنا لا يمثل إلا رأى كاتبه وتابعيه، ولا صلة له بوحى السماء وهو من قبيل الأخطاء فى حق الله تعالى، والتى تعد من الأدلة الواضحة على وقوع التحريف فى الأسفار اليهودية.

٥ - نسبة اللهو واللعب إلى الله عز وجل عند اليهود :

وأيضا لم يستح اليهود الأنجاس من أن تسجل أقلامهم الادعاء بأن الله تعالى يلهو ويلعب ويرقص كالساقطين - أستغفره سبحانه -

(أ) فهاهو التلمود يقول :

(إن الله تعالى فى الثلاث ساعات الأخيرة من الليل يلعب

---

(١) خروج ٢/ ٢٤ - ٢٥.
(٢) المزمور ١٣/ ١.

مع ملك الأسماك – اللافاتين – وطوله ٣٠٠٠ قدم يدخل الله فى فمه دون أن يتضايق)[١]. أى والله هكذا بالنص –

ثم إن أنثى اللافاتين ملك الأسماك هذا يقددها الله لهم فى السماء ويأكلونها فى الجنة – طبعا على حسب معتقدهم، بأن الجنة لايدخلها إلا هم.

يقول التلمود :

(إن السعداء فى النعيم يأكلون لحوما حفظها الله لهم من أنثى اللافاتين ولحوم بقر الوحش التى تسمنها القدرة الإلهية)[٢].

ولا أدرى كيف تسمن لهم القدرة الإلهية لحوم البقر الوحشى بجوار اللافاتين اللحم الطرى . وهم الذين تجنوا على القدرة الإلهية، ونسبوا إليها الضعف والتعب كما أسلفنا فى قضية الخلق .

كذلك ما نص عليه التلمود هنا لا يلتقى وما نص عليه سفر حزقيال : من أن الله تعالى غضب عليهم وأمرهم بأكل فضلات الانسان.

(وتأكل كعكا من الشعير على الجزء الذى يخرج من

(١) التلمود ص ١١٠ لزهدى الفاتح.
(٢) التلمود ص ١٣٠ .

الإنسان تخبزه عيونهم. وقال الرب هكذا يأكل بنو اسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم إليهم)[1].

ألا يدل هذا القول الأخير البعيد عن المنطق السديد، عن مدى الاضطراب فى نصوص الأسفار اليهودية؟

بالإضافة الى مدى التجنى فى حق المولى جل شأنه الذى نسبوا إليه اللعب واللهو ؟

(ب) ومما نسبوه إليه من لهو أيضا أنه كان يرقص مع حواء – تعالى الله عن ذلك.

يقول التلمود :

(رقص الرب مع حواء بعد أن برجها وزينها وسرح شعرها بنفسه)[2].

وأقسم غير حانث أن الشيطان اللعين لا يستطيع أن ينسب هذا اللهو الغريب إلى رب العالمين، كما نسبه أبناء الأفاعى إلى مرسل الرسل لكى يعلموا الأخلاق الحسنة إلى الخلق بأوامر الرب لكن هؤلاء الخبثاء مكروا وكتبوا، ونسبوا هذا العبث إلى رب الخلق، بلا دين يمنعهم، ولا ضمير يؤنبهم، والغريب أنهم يقولون بعد ذلك فى تلمودهم هذا أن الله –

---

(١) حزقيال ٤/ ١٢ – ١٥.

(١) التلمود ص ١١٠.

تعالى – امتنع عن الرقص - ولم يرقص مع أحد ولم يلعب مع ملك الأسماك منذ تدميره لهيكل سليمان)[١].

فبسبب ما لحق بهم من دمار لم يقبِّل ربهم على الرقص أو اللعب، بسبب هذا الأمر فحسب – لا بسبب أنه منزه عن ذلك وأنه لا يصح أن ينسب إليه إلا كل كمال يليق به لأنه هو الخالق.

(جـ) ولم يكتف هؤلاء بهذا الأمر بل ادعوا أن ربهم هذا قد تمادى فى غيه وكان يكشف عورات النساء ويأمر بارتكاب فاحشة الزنا، فهاهو فى سفر حزقيال يخاطب أورشليم ونساءها معاقبا لهم بالعرى قائلا :

(هاأنذا أجمع جميع محبيك .. من حولك وأكشف عورتك .. ينزعون عنك ثيابك .. ويتركونك عريانة وعارية)[٢].

وفى يوشع يقول :

(من أجل بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق ويخشخشن بأرجلهن .. ويعرى الرب عوراتهن .. لذلك تزنى بناتكم وتفسق كناتكم لا أعاقب بناتكم لأنهن يزنين ولا كناتكم لأنهن يفسقن ... الخ)[٣].

---

(١) التلمود ص ١١٠ . (٢) حزقيال ١٦/ ٢٥ - ٤٢ .

(٣) انظر هوشع ٤/ ١٢ - ١٤ .

وعجبا لرب لا يعاقب على جرم الزنا، بل يبيحه وينكشف على العورات! إنه رب غريب عجيب اختلقته مخيلة اليهود وتصوره كتاب الأسفار وظنوه أنه رب العالمين، سبحانه وتعالى عن ذلك.

موقف الإسلام من هذا الافتراء:

وغنى عن القول بأن الإسلام يرفض أن يكون هذا الرب هو رب العالمين بل هو رب أبناء الشيطان صنعوه وتخيلوه تماما كما صنعوا العجل من بعد موسى وعبدوه.

﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ﴾[1].

﴿ فقالوا هذا إلهكم وإله موسى ﴾[2].

وكذبوا فهو إله لهم فقط هم الذين صنعوه وليس إله موسى، فإله موسى بعدوا عنه وما عبدوه. تماما كالإله الذى نراه أمامنا الآن صنعته مخيلتهم - كما قلت - ولم يأمرهم بترك الفواحش والرذائل بل أمرهم باحتضانها وشاركهم فى ممارستها ، أما رب العالمين فى الإسلام، فهو يخالف ذلك كل المخالفة. ويقول :

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤٨ .

(٢) سورة طه آية : ٨٨.

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴾[١].

كما يقول تبارك اسمه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾[٢].

وخطوات الشيطان معلوم أنها تقرب من الرذائل والفواحش وأكبرها جريمة الزنا ، لذا يقول سبحانه :

﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾[٣].

ولا يأمر جل شأنه بالنظر إلى العورات خاصة عورات النساء.

قال تعالى :

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون .

وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها • وليضربن بخمرهن على جيوبهن • ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أبائهن أو أباء

(١) سورة النحل آية : ٩٠.
(٢) سورة النور آية : ٢١.
(٣) سورة الإسراء آية : ٣٢.

بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن • أو نسائهن • أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾[1].

أدب عال ، وراق ، وقيم ، ومكارم أخلاق أمر بها رب الأخلاق الذى عرفه الإسلام ولم يأمر بمد البصر إلى المحرمات، بل أمر بغضه من الرجال والنساء معا حتى صوت الخلخال أمر المرأة ألا تسمعه لأحد حتى لا يطمع الذى فى قلبه مرض، بعكس ما أمر إله اليهود نساء صهيون بأن يخشخشن بأرجلهن ويكشفن عوراتهن - كما رأينا - بالإضافة إلى لعبه ولهوهو كما يزعمون فأى إله حق يصح أن يعبد هنا إله اللعب واللهو والفواحش، أم الإله الآمر بالفضيلة والأخلاق واجتناب الرذائل ؟

٦ - الأسفار تنسب التأسف والندم إلى الله تعالى :

وتتمادى أسفار اليهود فى الجهل بصفات الله جل وعلا، وتتسابق إلى دركات الرذيلة والآثام ، وتكشف صفحاتها عن مدى التحريف الذى أصاب الأديان قبل الإسلام، خاصة

(٢) سورة النور آيتى : ٣٠ - ٣١.

الجانب الإلهى الذى يجب أن يكون أول معارف الإنسان تنسب هذه الأسفار، بالإضافة إلى ما سبق الإدعاء بأن الله تعالى كان يأسف ويحزن ويبكى ويندم على أعماله التى كان يقوم بها.

(أ) فقد جاء فى سفر التكوين ما نصه :

(أن الرب رأى أن شر الناس قد كثر فى الأرض .. فحزن الرب أنه عمل الإنسان – أى خلقه – وتأسف فى قلبه)[١].

أى أن الرب ندم لأنه خلق الإنسان لكثرة شروره .

(ب) وفى نص آخر يقول :

(لا أعود ألعن الأرض من أجل الإنسان، ولا أعود أيضا أميت كل حى كما فعلت)[٢].

وهذا النص يشير إلى أنه – سبحانه – بعد الطوفان الذى أصاب قوم نوح يندم الرب لأنه أحدث الطوفان، ويندم لأنه غضب على الأرض والإنسان، أى ندم على ندمه الأول[٣].

(جـ) وجاء فى سفر الخروج أيضا :

(أن الرب ندم على الشر الذى قال إنه يفعله بشعبه)[٤].

---

(١) تكوين ٦/ ٥ - ٦.
(٢) تكوين ٨/ ٢١.
(٣) انظر التحريف فى التوراة ص ١٣ د. محمد على الخولى - مطابع النرجس التجارية الرياض ط الأولى.
(٤) خروج ٣٢/ ١٤.

(د) وفي إرميا :

(فندم الرب عن الشر الذى تكلم به عليهم)[١].

(هـ) وفى صموئيل الأول :

(والرب ندم لأنه ملَّكَ شاول على إسرائيل)[٢].

(ز) وفى التلمود :

(منذ تدمير الهيكل لم ينقطع الله عن البكاء والندم - استغفو - لإنه ارتكب خطيئة ثقيلة، وهو يطوى ثلاثة أرباع الليل منكمشا يصرخ كالأسد ويقول : الويل لى تركت بيتى ينهب، وهيكلى يحرق، وأولادى يشتتون، وكل يوم يذرف دمعتين فى البحر على تركه بنى إسرائيل .. تسمع من أقصى العالم)[٣].

(ولم ينقطع الله عن البكاء حتى الآن لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة)[٤].

وهكذا تقدم المصادر اليهودية بكل أنواعها نصوصا غاشمة تتحدث عن الله رب العالمين كأنه بشر غير سوى، يخطىء،

---

(١) إرميا ٢٦/ ١٩.
(٢) صموئيل الأول ١٥/ ٣٥.
(٣) التلمود ص ١١٢ لزهدى الفاتح.
(٤) التلمود ص ١١٠.

ويندم، ويحزن، ويبكى، ويأسف . كل هذا لسوء تصرفه – حاشاه – مع الشعب اليهودى المغرور.

الرد الإسلامى :

وفى الاعتقاد الإسلامى هذا أمر غير مقبول ويتقطع قلب المؤمن لسماعه إذ المسلم يرفض الحديث عن الإله بهذه الصورة الوضعية ولا يرضى أن ينسب الحزن أو الندم إلى الله تعالى، لأن الندم معناه الاعتراف بالخطأ، ومعناه عدم القدرة على معرفة ما سيحدث، والمسلم يُيقن أن الله يعلم الغيب وعلمه يقينى كامل.

﴿ وكل شىء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾[1].

فهو كبير متعال فكيف بالكبير المتعال يبكى ويندم ويحزن لما عمل؟ وهو القائل :

﴿ إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾[2].

فكيف يأتى الندم بعد التقدير الدقيق المحكم، وبنو اسرائيل وقع عليهم التيه والتشرد بسبب أعمالهم وسوء تصرفهم لا بسبب سوء التقدير من الله – تعالى عن ذلك – كما يزعمون.

(١) سورة الرعد آيتى : ٨ – ٩ .
(٢) سورة القمر آية : ٤٩ .

قال تعالى :

﴿ فبظلم من الـــذين هـــادوا حرمنـــا عليهم طيبـــات أحلت لهم ﴾[١].

وقال تبارك اسمه :

﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسـرائيل على لسان داود وعيسى بن مـريم ذلك بما عصـوا وكـانوا يعتـدون كـانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾[٢].

إذن فما وقع عليهم سببه أعمالهم وحدهم وعلى نفسها جنت براقش – هذا هو منطوق الإسلام.

الأسفار يكذب بعضها بعض :

ومما يؤكد صحة المنطوق الإسلامى وأن الله عز وجل لا يصح أن ينسب إليه الندم أو الحزن ...الخ. كما تدعى الأسفار وكتّابها، أن هناك نصوص فى مواطن أخرى من الأسفار تتعارك مع النصوص السابقة وتنفى أن يكون الله من النادمين وأنه شبيه بالإنسان فى الحزن والندم.

(١) ففى سفر العدد ما نصه :

(ليس الله إنسان فيكذب ولا ابن إنسان فيندم).[٣]

---

(١) سورة النساء آية ١٦٠. (٢) سورة المائدة آيتى : ٧٨ ، ٧٩.
(٣) عدد ٢٣/ ١٩.

(ب) وفى سفر حزقيال :

(أنا الرب تكلمت .. لا أطلق ولا أشفق ولا أندم)[١].

(جـ) وفى صموئيل الأول :

(الرب لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنسان ليندم)[٢].

وهكذا تتضارب هذه النصوص مع النصوص السابقة لتدلل وتبرهن لكل العالم بما فيهم اليهود والنصارى وعشاقهم فى كل بقاع الدنيا أن التحريف والتبديل والتغيير قد وقع فى كتب اليهود وأن ما فيها يدلل على ذلك، فمن قبل رأينا أن سفر الخروج يقول إن الرب يندم، وسفر إرميا يقول: إن الرب يندم، والتلمود يقول : إن الرب يندم.

بينما سفر العدد يقول : إنه لايندم، وسفر حزقيال يقول : إنه لايندم، وصموئيل الأول يقول : إنه لا يندم، فالتناقض بين واضح، والكذب على الله ظاهر.

وهذا إن دل فإنه يدل على أن كلام الله الذى نزل على موسى – عليه السلام – فعلا قد تم العبث به من بعده واختلط فيه الحق بالباطل ولم يعد يعرف هذا من ذاك ولم يبق إلا قبول ما جاء به الإسلام – فهو الذى أعطى الصورة الواضحة عن

---

(١) حزقيال ٢٤/ ١٤.

(٢) صموئيل الأول ١٥/ ٢٩.

صفات الله تعالى وما يجب أن ينسب إليه جل شأنه، وما يستحيل فى حقه تبارك اسمه وتعالى شأنه.

لأنه جل وعلا : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾[1].

فلا يصح أن ينسب لله إلا ما أثبته لنفسه لأنه تعالى أعلم بنفسه ووصفه.

وكل صفاته صفات كمال، وإجلال، وله سبحانه المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، صاحب الإرادة والعزة والجبروت، له الكبرياء والقوة يعلم السر والنجوى، إرادته نافذة فى خلقه، ومكره نافذ فى خصومه وكل شيء عنده مقدر بقدر وحسبان.

فلا يصح بعد ذلك وصفه بأنه من النادمين والمتأسفين وأهل الحزن والبكائين، سبحانك ربى ما ذكره اليهود عنك ما هو إلا بهتان عظيم.

تعليق عام وتحذير :

فتلك هى بعض ترهات اليهود التى قالوها فى حق الله تعالى، وها هى أسفارهم عليهم شاهدة على مدى تهكم هؤلاء بالعقيدة الالهية وأنهم لم يقدروا الله حق قدره مع أنهم

---

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

يقولون: إنهم أهل دين سماوى وأهل كتاب، وهاهى الكتب كما نرى قد حرفت والتناقض فيها بين، وأكتفى بما نقلته عن هؤلاء هنا ، والله أسأل ألا يؤاخذنى – إذ ناقل الكفر ليس بكافر – وما هدفت من العرض كما أسلفت إلا لبيان مدى كذب هؤلاء على الله تعالى، وطالما هم كذلك فلا يصح أن نثق بهم كل الثقة بل وإن قُدِّر التعامل معهم، فلابد أن نأخذ حذرنا منهم ألف مرة ومرة ونضع ما قاله ديننا عنهم نصب أعيننا، بأنهم ليسوا للمواثيق والعهود من الحافظين، وقضية الألوهية عندهم – وهى أغلى من كل شىء عند الإنسان المؤمن – قد تعرضت للتلفيق والكذب والتمويه، وقد نسبوا لله تعالى أشياء كثيرة غير ما سبق ذكره فما ذكرته هو أشهر ما قيل.

فقد قالوا عنه تعالى فى كتابهم المقدس كما يقول الأستاذ العقاد :

مرة : إنه يحب ريح الشواء ، وقالوا عنه مرة أخرى : إنه يتمشى فى ظلال الحديقة ليتبرد بهوائها وقالوا عنه غير هذا وذاك : إنه يصارع عباده ويصارعونه، وأنه يخاف من مركبات الجبال كما يخافها جنوده، وغيروا ردحًا من الدهر وهم يسوون بينه وبين عزازيل شيطان البرية فيتقربون إليه بذبيحة، ويتقربون إلى الشيطان بذبيحة مثلها.

ثم يواصل العقاد حديثه قائلا :

ومن تتبع نعوت (يهوا) عند اليهود لم يتبين من تلك النعوت أنهم وسعوا أفق العبادة لهذا الإله .. بل كانوا يضيقون أفق عبادته[١].

لا وحدانية خالصة عند اليهود :

وبناء على تضييق أفق عبادة يهوه عندهم فإنه يتبين لكل باحث أن اليهود لم يكونوا يوما ما على التوحيد الخالص إلا فى فترة قليلة فى عهد موسى عليه السلام.

ومع ذلك وهو بين ظهرانيهم ومعه آياته البينات طلبوا منه أن يجعل لهم ربًا ماديًا كغيرهم من أهل الوثن فقالوا : ﴿اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون﴾[٢].

أبعد كل ما ظهر لكم من آيات كالعصا والدم وفلق الأحجار وجعل الماء أطوادًا ... الخ. وأخبرتكم أن هذه الأمور ليست من عندى بل من عند الواحد.

تريدون شريكا مع الحق؟ ما هذا الغباء ؟

(إنكم حقا أمة غير مستحية)[٣].

---

(١) حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ص ٤٤ للأستاذ العقاد - دار النهضة مصر - القاهرة

(٢) سورة الأعراف آية : ١٣٨ . (٣) سفر صفنيا ٢/ ١ .

عبـــادة تغليب :

ولما غاب عنهم موسى – عليه السلام – مدة ليست بالطويلة اتخذوا بالفعل العجل إلها لهم كما أسلفنا الذكر، ومن ثم يقرر الباحثون أن اليهود ما عبدوا الإله سبحانه وحده وإنما قالوا إنهم كانوا له من العابدين، فقد غلبوا عبادته على غيره فقط من الآلهة فى فترة من الفترات – ثم غلبوا غيره عليه بعد ذلك لذلك قال فى الوصية الأولى من الوصايا العشر التى دونت فى أسفارهم : بأنه اله يطلب أن يكون مقامه فوق سائر الأرباب وهو يقر بأنه إله غيور[١].

لذلك يقول صاحب كتاب ابراهيم أبو الأنبياء :

(إن الوحدانية التى كان بدركها الاسرائيليون من قبل لم تكن وحدانية تفكير ولكنها وحدانية تغليب لرب من الأرباب على سائر الأرباب ولم يخط اليهود غير هذه الخطوة، وهى أن لليهود الها يعلو على آلهة غيرهم من البشر)[٢].

ويقول هنرى برستيد :

إن يهوه – عند اليهود – ليس إلا إلها محليا – مخصصا – للبراكين ويبدو أنه كان كثير النسيان عندهم ينسى عهوده ثم

---

(١) انظر الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ١٢٠ .

(٢) ابراهيم أبو الأنبياء ص ١١٢ للعقاد – دار الهلال – القاهرة .

يتذكرها ويستهويه أن يبرهن كثيرا على أنه الرب القادر على كل شيء[١].

وعلى ذلك يتضح أن اليهود ما عرفوا الرب الواحد معرفة صادقة وإنما جل فكرتهم عن الإله أنه واحد من الآلهة الأخر، إلا أن الذى يميزه عن غيره أنه يخص اليهود بخصائص البنوة والترقى فوق الشعوب الأخرى – كما نسبوا إليه وعنه حكوا .

نـــداء ورجـــاء :

وفى النهاية أوجه نداء إلى كل المسلمين فى كل بقاع الدنيا أن يعتزوا بعقيدتهم فى الله تعالى وأن ينظروا إلى مدى صفائها من الأكدار اليهودية ويتمسكوا بوحدانية الواحد ويخلصوا العبادة له كل الإخلاص لأنه تعالى هو القائل :

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾.

والقائل سبحانه :

﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾.

فالإخلاص فى العبادة هو طريق النجاة وسلاح الحياة، كما أرجو من جماعة المسلمين ألا يحيدوا عن كتاب ربهم فهو

---

(١) نقلا عن الأسفار المقدسة ص ١٢٢ .

الحكم العدل والقول الفصل من تمسك به نجا ومن حكم به عدل، ومن دعى به هدى إلى صراط مستقيم.

ويوم أن تتمسك أمة الإسلام بعبادة ربها الواحد وتحتضن كتاب خالقها وتتفهم ما قاله نبيها تعود الأمة كما كانت إلى سابق عهدها من قوة وأمن واطمئنان وفى ظلها يأمن الخائفون ولا يستطيع أن يقترب إلى ديارها وعقيدتها لا الملحدون ولا اليهود الكاذبون.

اللهم اجعل منتهى مطالبنا رضاك.

وأقصى مقاصدنا ما يعدنا لأن نلقاك.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

كتبه الفقير إلى الله دائما
الراجى لرحمة ربه
دكتور
عبد المنعم فؤاد محمود عثمان
عضو هيئة التدريس
بجامعة الأزهر

obeikandl.com

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم – جل من أنزله.

٢ – إبراهيم أبو الأنبياء – العقاد – دار الهلال القاهرة.

٣ – الأسفار المقدسة قبل الإسلام – د/ صابر طعيمة – عالم الكتب بيروت.

٤ – إظهار الحق – الشيخ رحمة الله الهندى – تحقيق محمد أحمد عبد القادر – الرياض ١٤١٤ هـ.

٥ – تفسير ابن كثير – طبعة دار التراث العربى ومكتبة دار زهران – القاهرة وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

٦ – تفسير الكشاف – للزمخشرى.

٧ – التحريف فى التوراة – محمد على الخولى – مطابع النرجس التجارية.

٨ – التلمود والصهيونية – اسحق زروق – مركز الأبحاث بيروت ١٩٧٠م.

٩ – التلمود تاريخه وتعاليمه – ظفر الدين خان – دار النفائس بيروت.

١٠ – حقائق الإسلام وأباطيل خصومه – العقاد – دار النهضة مصر القاهرة.

١١ – رسالة اللاهوت والسياسة – سبينوزا.

١٢ – القرآن الكريم والتوراة والإنجيل – دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة – موريس بوكاى – دار المعارف القاهرة.

١٣ – قاموس الكتاب المقدس – تأليف مجموعة من اللاهوتيين – طبعة بيروت.

١٤ – قصة الحضارة – ول ديورانت.

١٥ – الكتاب المقدس – طبعة العيد المئوى – دار الكتاب المقدس بالقاهرة.

١٦ – الكنز المرصود فى قواعد التلمود – ترجمة يوسف نصر الله.

١٧ – محمد نبى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن – محمد عزت طهطاوى.

١٨ – المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها – د/ عبد المنعم فؤاد.

١٩ – الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة – د/ ناصر الغفارى ، د/ ناصر العقل.

٢٠ – الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة – دار الندوة العالمية – تقديم د/ مانع الجهنى.

٢١ – فى ظلال القرآن – الأستاذ/ سيد قطب – دار الشروق القاهرة.

٢٢ – اليهودية – د/ أحمد شلبى – دار النهضة.

obeikandl.com